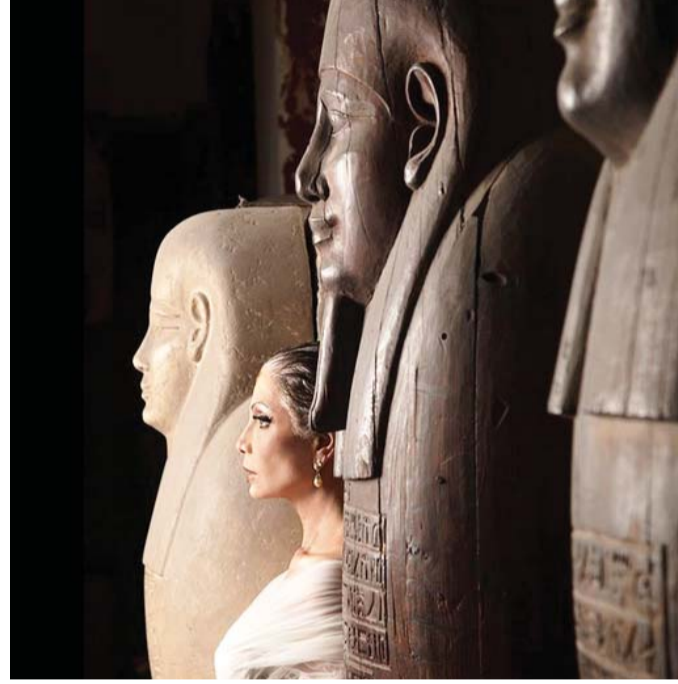


نجمة تقهر الزمن توظف ملامحها لخدمة أعمالها

سوسن بدر

نفرتيتي الفن المصري التي تتلاعب بالخير والشر



ارتباط الإلقاء الفنية التي حصلت عليها بدر بالحضارة المصرية القديمة أمر تقول إنه يشعرها بالفخر على الدوام.

الوجه الفرعوني لبدر يلعب دورا هاما في حياتها، طوال تاريخها الفني، فقد كان أول عمل تم ترشيحها لبطولته في فيلم "إخاتون" لشادي عبدالسلام.

العمل كعارضة أزياء لتفاجأ بأن الفنانة رجاء الجداوي ضمن لجنة الاختيار، وترتبطان بصداقة مستمرة، وحينما أرادت إجراء بحث عن العمل المسرحي عثر عليها شادي عبدالسلام نائمة على أحد الكراسي، وقادها الحظ للتعرف على نور الشريف الذي دفع بها في أول تجاربها الفنية المكتملة.

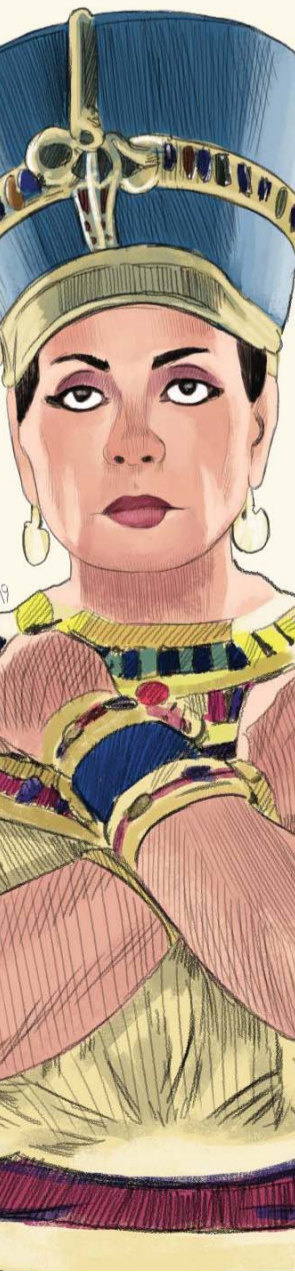
تعتبر بدر الموت عدوا يترصدها دائما فذات مرارته في كل مرحلة من حياتها، سرقت منها الفرحة في بداية مشوارها الفني بوفاة شادي عبدالسلام قبل إنهاء فيلمها الأول "إخاتون"، واثنين من أزواجها ماتا خلال أقل من 4 أشهر من الزواج، لتفضل بعدها الاقتران بالأصغر سنا حتى تزوجت بشابين، أحدهما يصغرها بعشرين عاما، والآخر بعشر سنوات.

ارتدائها الحجاب بعد الهزة الأرضية القوية التي ضربت مصر في بداية التسعينات، وابتعدت عن الوسط الفني قرابة عامين ثم عادت وخلعت الحجاب، معتبرة أن التغيير في السلوكيات أهم من التغيير في الشكل والمظهر، وشاركت حينها في عدد من المسلسلات ذات طبيعة دينية وتاريخية، مثل "وداعا قرطبة" مع أشرف عبدالغفور و"قشتمر" مع محمود الجندي، قبل أن تعاود نشاطها الفني في أعمال متنوعة.

يبدو أن الدين مرتبط عند بدر بكونه حصنا يعطيها دفعة معنوية لمواجهة الأزمات، فمع اتهام ابنتها الوحيدة ياسمين في القضية المعروفة إعلاميا بـ"عبدة الشيطان" وتم فيها اتهام مجموعة من أبناء الأثرياء بممارسة طقوس مريبة في قصر البارون بصر الجديدة في منتصف التسعينات من القرن الماضي، وتمت لاحقا تبرئتهم، سافرت إلى أداء فريضة الحج كوسيلة للخروج من الحالة النفسية السيئة التي لازمتها بعدها ودفعتها للاعتذار عن بعض الأعمال.

تفتخر سوسن بدر بأنها الوحيدة التي لم تتلق هجوما حادا من النقاد على أعمالها، فالكثير من أعمالها صادف نجاحا على مستوى الجوائز والجمهور معا، ولا تبالي بلغة الأرقام في شباك التذاكر فما يبقي هو العمل الجيد، ولا تفقد اليقين بأن سماتها الشخصية الأصيلة سوف تدفع بها يوما إلى عمل عالمي يكون تكليل لسيرتها الفنية الطويلة، سواء كان عن ملكة فرعونية أو حتى سيدة توشي ملامحها بمصريتها الأصيلة.

جذب الجمهور من كل الطبقات العمرية والنوعية
يبرز كهاجس عند بدر، لتتخل على قوائم المشاهدة، ولذلك شاركت في أجزاء مسلسلات «قصص القرآن» الموجهة للأطفال، ونوعت في أعمالها السينمائية



في "حبيبي دائما" والقاسية التي تعتبر الشدة والصرامة أسلوب حياة في "غراند أوتيل" والصعيدية الباحثة عن الحب في "الخواجة عبدالقادر" والأرستقراطية في "أهو دا اللي صار" والوفية في "الدالي" وخفيفة الظل في "عايزة أتجوز" والشريفة المتأخرة في "البيت الكبير".

تجسد الفنانة المخضمة تجسيد المرأة المسلمة القوية في محاولة لتناسي شخصيتها الحقيقية التي عانت من اهتزاز داخلي ومرحلة من الاكتئاب استمرت لمدة ثلاث سنوات، حاولت خلالها الانتحار وتمسكت بالحياة لجرد رعاية ابنتها وخوفها على مستقبلها فقط، ثم تعافت وخرجت بقناعة أن الإنسان لا يجب أن يكون ضعيفا أمام الظروف، مهما كانت صعبة والتسامح مع النفس والتوقف عن جلد الذات.

تجارب درامية
في كل مرة، تقدم فيها صورة الشريفة كان هناك ما يميزها، فدائما تضيق بعدا آخر يجعل لها "مورا" أخلاقيا أو بعدا إنسانيا يصل للجمهور. فالتشر لديها ليس نمطيا يجعلها محصورة في دائرة واحدة، وغالبا ما تضي إلى الدور قدرا من الكوميديا نحاشيا لتعرضها للكره من الجمهور الذي تصعب لديه التفرقة بين القصص الدرامية والواقعية.

يظهر التنوع في الاختيار في الأعمال التي اختارتها لرمضان 2020، بين الدراما الصعيدية المنغمسة في الغار وخلافت الميراث وتسلط وسيطرة الرجال على النساء في "البيت الكبير 2" والبوليسية الدائرة حول الصراعات بين عائلات المخدرات والسلاح والشرطة في "الأب الروحي 2"، والتشويق والجريمة في "الغراز في" "زلي الشمس 2" والكوميديا الخفيفة في "بخط الأيد" والاختلافات المنجزة بين طبقات المجتمع في "الحلال والحرام".

استفادت سوسن بدر في حياتها الفنية من تجربة والدتها أمال سالم الممثلة التي لم تحظ بالشهرة قبل اعترافها بالتمثيل، وظلت معروفة فقط بمشهد واحد من مسرحية "ريا وسكينة" ظهرت خلاله باسم الخالة أمونة، فكانت كالمشاعر الذي لا يتوقف عن قبول الأدوار، وأرادت ألا يكون عدد أدوارها محصورا في أصابع اليد مثل والدتها، فجمعت بين السينما والدراما والمسرح والإذاعة حتى أصبحت "غولا" لا يترك فرصة إلا واقتنصها.

وأجادت في مسلسل "طريقي" تقديم امرأة تتلقى الصدمات من بنتها التي تزوجت دون علمها، وزوجها الذي تركها من أجل أخرى، حتى أصيبت بمرض "الزهايمر"، ولم تنكر أن إقناعها للدور جاء من تجربة مرت بها والدتها أمال سالم مع المرض، فكانت مجرد امرأة فقط تعيد عبرها تقديم مشاهد عاشتها في الحقيقة إلى المشاهدين. تعلقت المشاركة في الأعمال عند بدر بالقيمة الفنية المقدمة

"الهاربة من المعبد" و"نفرتيتي العصر الحديث"، لكنها في حياتها الخاصة ترفض المعيشة المنعزلة، فتعشق الاختلاط بالبشر، وتفضل التجول في الشوارع دون مكياج وشراء احتياجاتها من المحال التجارية بنفسها، فالاختلاط يضمن للفنان أن يظل مواكبا لعصره.

تصالح بدر مع سنوات الزمن وتقبلها للأفكار المغايرة جعلها خيارا مفضلا لكثير من المخرجين للقيام بدور الأم أو الحماة بوجهيها الطيب والشرير، فحجزت لنفسها مكانة مستقرة في عالم الدراما لتبدأ تصوير أدوار في خمسة أعمال يفترض عرضها في موسم رمضان 2020، محافظة على العدد ذاته الذي شاركت فيه خلال رمضان الماضي، وبالترتيب مع مشاركتها في فيلمي "أولاد رزق 2" و"الكنز 2" اللذين يعرضان بدور السينما حاليا.

تعتبر الفنانة المصرية من القلائل الذين لا يفضلون نمطا من الفن على آخر، فقد شاركت في السينما والدراما والمسرح والإذاعة وأفلام الكرتون بالكثافة ذاتها ليقتررب إجمالي أعمالها من 350 عملا، منذ ظهورها الأول في فيلم "حبيبي دائما" أمام نور الشريف قبل 40 عاما، الذي اختارها للعب دور خطيبته سلوى من بين العشرات من الفتيات التي عرضها المخرج حسين كمال عليه لسماتها الشكلية الاستثنائية.

شمس الزناتي
تعتز بأعمالها الفنية المعروضة حاليا "أهو ده اللي صار" الذي يتخذ من قصص الحب الرومانسية بين الفقراء والأثرياء مدخلا لسرد تاريخ مصر، وجسد خلاله شخصية مسنة تحفظ بديوية عقلها وتنقل عبر شخصيتها تغيرات المجتمع الحادة طوال القرن الماضي وتقلت مستمرة بين الحاضر والماضي بلغة رصينة شبيهة أكثر بالروايات لكاتبه عبدالرحيم كمال، واعتبرته إضافة لها ويقدم صورة مغايرة لدور كبار السن عند الإصابة بالخرف أو عدم القدرة على التعبير.

ترى بدر أن العمل مع المخرجين والمؤلفين الشباب والوجوه الجديدة سر استمرارها في الوسط الفني فهي تستفيد منهم في معرفة تفكير الأجيال الجديدة واكتساب لغتهم المتجددة والقضايا الشاغلة لهم وطريقة التعبير عنها ومعالجتها التي تختلف كثيرا عن جيلها في الأسلوب أو الإيقاع، ولا تبدي غضاظة في الاستجابة لتوجيهات المؤلف والمخرج مهما كان فارق السن.

تعاونت في مسلسل "أبوالعروسة" مع المؤلف الشاب هاني كمال في ثاني تجاربه الدرامية، رغم محدودية نجاح عمله الأول "قلوب"، وقدمت شخصية عايدة الأم التي تحمل هموم العائلة ولا تفكر إلا في مستقبل أفرادها، وتغير جلدتها باستمرار لتكون العصا التي تعاقبهم وتربيهم وفي الوقت ذاته الحصن الذي يحتويهم، وكان لها تأثير خاص في قلوب النساء لاقترباها من واقعهن اليومي ومشكلاتهن في تجهيز البنات للزفاف والتدخل لحل مشكلاتهن بعد الزواج.

ربما نجاح بدر في الاختيار والتمرد على محاولة احتجاجها ضمن دور واحد، فلا تقبل بالتكرار في أعمالها، فكانت البديوية في "شمس الزناتي" والعاشقة



سوسن بدر الفنانة المصرية الوحيدة التي لم تتلق هجوما حادا من النقاد على أعمالها التي صادفت نجاحا على مستوى الجوائز والجمهور معا.

محمد عبدالهادي
كاتب مصري

تدين الفنانة سوسن بدر بالفصل في دخول الوسط الفني إلى وجهها الصلصالي الذي يعطيها قدرة على التشكل بالمرأة المصرية في صور مختلفة، فجدت الفرعونية والبديوية والفلاحة والأرستقراطية، تاركة تغيرات الزمن تتلاعب بلامحها، فلم تلجأ إلى عمليات التجميل أو المساحيق الكثيفة أو حتى مواراة شعرها الأبيض.

تعامل الفنانة في المهرجانات والاحتفالات الفنية المحلية والعربية حاليا كملكة فرعونية بعد ظهورها في صورة "نفرتيتي" على غلاف مجلة "هاريسارز بازار" الأميركية في جلسة تصوير داخل المتحف المصري مؤخرا، آثار جدا على مواقع التواصل الاجتماعي بسبب التشابه الكبير في ملامحها مع واحدة من أشهر ملكات مصر القديمة.

بحثا عن الكنز

تطارد الملامح الفرعونية سوسن بدر طوال تاريخها الفني، فكان أول عمل تم ترشيحها لبطولته عن نفرتيتي أيضا في فيلم "إخاتون" ماساة البيت الكبير" لشادي عبدالسلام مخرج فيلم المومياء، لكن العمل لم ير النور بسبب ميزانيته الضخمة ورفض الدولة المشاركة في تكلفته، واعتراض صناعه أيضا على قبول منتج أجنبي لاعتبارات تماشين مع أفكار تنظر للغرب بصورة سلبية أحيانا، وحتى الآن لا تزال الفنانة تعتبرها تجربة لو اكتملت لغيت جرى حياتها.

جيل الفنانين المثقفين الذي تنتمي إليه سوسن بدر يجعلها تنتقي أعمالا تصب في معركة التنوير، لهذا تعيش الفنانة المخضمة حالة من التوهج الفني في مصر بسلسلة من الأعمال الناجحة جماهيريا، في السينما والدراما

أعاد المخرج عمرو سلامة تثبيت الصورة ذاتها بعدما اختارها لتجسيد دور كليوباترا في حملة "100 مليون صحة" الحكومية التي تستهدف الاكتشاف المبكر للأمراض الفيروسية للتأكد على عراقة المرأة ودورها في المجتمع، وأعادت وزارة الصحة الاستعانة بها في حملة أخرى للكشف المبكر وعلاج سرطان الثدي، لتتوسط بري عصري سيدات تجسد ملامهن التركيبية السكانية المتنوعة بين الريف والصعيد والبدو والحضر وتحت صورتها عبارة "صحتها في قوتها".

تقول بدر إنها تشعر بالفخر لارتباط الإلقاء الفنية التي حصلت عليها بالحضارة المصرية القديمة ومن بينها